قصيدة

إنه الله

جلَّ جلاله

ثناءٌ وتمجيد .. وتعظيمٌ وتوحيد

نظمها

إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الزاحم

تمهيد

قال النبي ﷺ :

((لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الـــمَدْحُ مِنَ اللهِ ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ ...)) [رواه البخاري ومسلم]

قال المباركفوري :

أحبَّ اللهُ المدحَ لِيُثِيبَ عَلَى ذَلِكَ ، فَيَنْتَفِعَ الْمُكَلَّفُ ، لَا لِيَنْتَفِعَ هُوَ بِالْمَدْحِ ...انتهى كلامه.

لقد عـلَّـم الله عبادَه كيف يحمدونه في أول آية من كتابه، فقال : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

وذكر الطبري رحمه الله أنّ الله تعالى حَمِد نفسه، وأثنى عليها بما هو له أهـلٌ، ثم علَّم ذلك عباده، وفرض عليهم تلاوته، اختبارًا منه لهم وابتلاءً.

وهذه القصيدة مساهمة متواضعة في هذا الباب العظيم (مدح الله والثناء عليه).

اللهُ واحِدٌ أَحَدْ

رَبِّيْ هُوَ اللهُ الصَّمَدْ

لَهُ الكَمَالُ كُلُّهُ

لَيْسَ كَمِثْلِهِ أَحَدْ

لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً

وَلا شَرِيْكًا، أَوْ وَلَدْ

أَسْمَاؤُهُ حُسْنَى، بِهَا
يَدْعُوهُ كُلُّ مَنْ سَجَدْ

صِفَاتُهُ كَامِلَةٌ
والنَّقْصُ فِيهَا لا يَرِدْ

نُثْبِتُ مَا أَثْبَتَهُ
مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَرَدّ

حَــيٌّ عَـلِـيْـمٌ قَــادِرٌ

بِالْخَلْـقِ والــرِّزْقِ انْـفَــرَدْ

يَـعْـلَـمُ مَــا كَـانَ، وَمَــا

يَــكُـوْنُ فِـيْ أَمْـسٍ وَغَـــدْ

وَكُــلَّ شَـــيْءٍ وَسِـعَـتْ

رَحْـمَـتُـهُ مِنْ غَـيْـرِ حَـــدّ

يَسْأَلُ، لا يُسْأَلُ عَنْ
فِعْلٍ قَضَاهُ واعْتَمَدْ

وَأَمْرُهُ إِنْ قَالَ : كُنْ
يَكُوْنُ حَتْمًا لا يُرَدّ

واللهُ فَوْقَ عَرْشِهِ
قَدِ اسْتَوَى كَمَا وَرَدْ

وَأَنْــزَلَ الْـقُــرْآنَ ذَا

يَــدُلُّنَــا إِلَـى الـــرَّشَــدْ

فَــلا إِلَــهَ غَـــيْـــرُهُ

عَـلَـيْـهِ دَوْمًــا نَـعْـتَـمِـدْ

فِـيْ كُــلِّ شَــيْءٍ آيَـــةٌ

تُــرْشِــدُ كُــلَّ مَـنْ جَـحَـدْ

هَـذِي السَّـمَـاءُ فَـوْقَـنَـا

مَـرْفُـوْعَـةٌ بِـلا عَـمَـدْ

وَالأَرْضُ مَـدَّهَـا لَـنَـا

أَرْسَـى الْجِـبَـالَ كَالْـوَتَـدْ

صَـنْـعَـتُـهُ ظَـاهِـرَةٌ

وَالْكَـوْنُ كُـلُّـهُ شَـهِـدْ

لَــوْ كَانَ رَبٌّ غَـيْــرُهُ

يُــدَبِّــرُ الْكَــوْنَ فَســَدْ

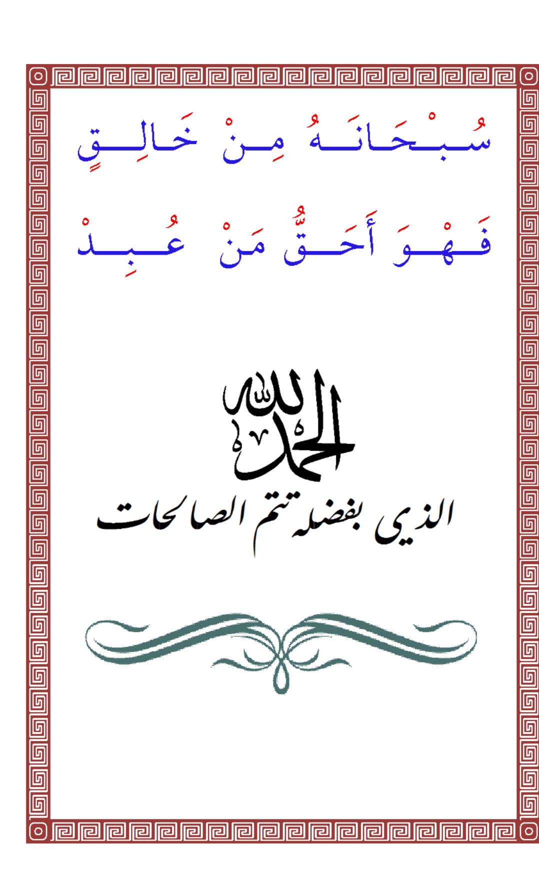
تَــوْحِـيْــدُ رَبِّــيْ وَاجِــبٌ

فَـــرْضٌ ، بِـــهَــذَا نَـعْـتَـقِـدْ

فَـاحْـذَرْ مِــنَ الإِشْـــرَاكِ ،لا

تُـشْــرِكْ مَــعَ اللهِ أَحَـــــدْ

كُلُّ الْعِبَادَاتِ لَهُ
نَصْرِفُهَا ، وَنَجْتَهِدْ
نَعْبُدُهُ فِيْ سِرِّنَا
وَجَهْرِنَا إِلَى الأَبَدْ
نُحِبُّهُ نَخَافُهُ
نَرْجُوهُ، لا نَرْجُو أَحَدْ


سُبْحَانَهُ مِنْ خَالِقٍ
فَهُوَ أَحَقُّ مَنْ عُبِدْ
الحمد لله
الذي بفضله تتم الصالحات